بوتين يتهم الغرب باستخدام اتفاق الحبوب أداة «للابتزاز السياسي» وكييف تقترح دوريات دولية في البحر الأسود

مينسك : مقاتلو «فاغنر» سيتدربون مع القوات الخاصة البيلاروسية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

عناصر من «فاغنر»

«وكالات» : أعلنت مينسك الخميس أن مقاتلي مجموعة فاغنر الروسية الذين أُجبروا على مغادرة بلدهم إلى بيلاروسيا، حليفة موسكو، بعد فشل تمردهم في نهاية يونيو الفائت، سيتدربون مع القوات الخاصة البيلاروسية.

وقالت وزارة الدفاع البيلاروسية على تلغرام إنه «خلال الأسبوع ستقوم وحدات في القوات الخاصة البيلاروسية وممثلون من مجموعة فاغنر بالتدرب على مهمات قتالية في موقع بريتسكي للتدريب» قرب الحدود مع بولندا، وفق فرانس برس.

يأتي ذلك بعد أن أفادت مينسك الأسبوع الماضي بأن مقاتلي فاغنر يدربون مجندين بيلاروسيين في موقع تدريب جنوب شرقي العاصمة مينسك.

ومساء الأربعاء أظهر مقطع فيديو نشرته حسابات تلغرام تزعم أنها قريبة من فاغنر لكن فرانس برس لم تتمكن من التحقق منها، يفغيني بريغوجين يستقبل رجاله «على أراضي بيلاروسيا» ويشرح لهم أنهم لن يقاتلوا بعد الآن في أوكرانيا.

وفي هذا الفيديو يطلب بريغوجين من قواته تدريب الجيش البيلاروسي والاستعداد «للتوجه مجددا إلى أفريقيا» حيث لفاغنر وجود في دول عدة.

يذكر أنه في 24 يونيو حين بلغ النزاع ذروته مع هيئة الأركان العامة الروسية، سيطر مقاتلو فاغنر على مقر للجيش في روستوف-أون-دون جنوب روسيا لساعات وقطعوا مسافة مئات الكيلومترات باتجاه موسكو.

فيما انتهى تمردهم مساء 24 يونيو باتفاق ينص على مغادرة رئيس فاغنر يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا. وعُرض على مقاتلي فاغنر الانضمام إلى القوات النظامية أو العودة إلى الحياة المدنية أو المغادرة مع قائدهم إلى بيلاروسيا.

من ناحية أخرى اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء الدول الغربية باستخدام اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية -الذي انسحبت منه موسكو هذا الأسبوع- أداة «للابتزاز السياسي»، غير أنه قال إن روسيا ستعود للاتفاق على الفور إذا لُبّيت كل شروطها.

وقال بوتين خلال اجتماع لحكومته «بدل مساعدة الدول التي هي في حاجة ماسّة، استخدم الغرب اتفاق الحبوب لأغراض ابتزاز سياسي، وجعله أداة لإثراء (الشركات) المتعددة الجنسية والمضاربين في السوق العالمية».

وأضاف الرئيس الروسي أن بلاده تستطيع تعويض الحبوب الأوكرانية في السوق العالمية، سواء كان ذلك مجانا أو على أساس تجاري.

وأمهلت موسكو الأمم المتحدة ثلاثة أشهر لتنفيذ بنود مذكرة من شأنها تسهيل الصادرات الزراعية الروسية، إذا أرادت أن تستأنف موسكو المحادثات حول السماح بمواصلة تصدير الحبوب الأوكرانية.

وقالت روسيا الاثنين الماضي إنها علّقت مشاركتها في اتفاق استمر عاما توسطت الأمم المتحدة وتركيا في إبرامه وسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، وذلك بسبب شكواها من عدم الوفاء بوعود بتسهيل تصديرها للمواد الغذائية والأسمدة، موضحة أن العقوبات الغربية تعرقل صادراتها من الغذاء والأسمدة.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قال قبل أيام إن انسحاب روسيا من اتفاق الحبوب الأوكرانية يعني أيضا تعليق الاتفاق المتعلق بالمساعدة على تسهيل تصدير الحبوب والأسمدة الروسية.

ومدد اتفاق الحبوب الأوكرانية ثلاث مرات وانتهى سريانه الاثنين الماضي، وسهّل الاتفاق تصدير أطنان من الحبوب والمواد الغذائية في إطار محاولات معالجة أزمة الغذاء العالمية التي تصاعدت إلى مستويات قياسية بعد بدء شن روسيا الحرب على أوكرانيا.

وفي وقت سابق الأربعاء، قالت وزارة الدفاع الروسية إنها ستتعامل ابتداء من غد الخميس مع جميع السفن المتجهة إلى الموانئ الأوكرانية على أنها ناقلات محتملة لشحنات عسكرية، وذلك بعد أيام من انهيار الاتفاق الذي دأبت روسيا على انتقاده في الأسابيع الأخيرة.

وأضافت الوزارة أن الدول التي ترفع السفن المذكورة أعلامها ستعتبر أطرافا في النزاع، في إشارة إلى الحرب الروسية الأوكرانية.

في المقابل، قال ميخايلو بودولياك مستشار الرئاسة الأوكرانية الأربعاء إن بلاده تقترح تسيير دوريات عسكرية دولية تحمل تفويضا من الأمم المتحدة لضمان أمن صادرات الحبوب في البحر الأسود، وذلك بعد انسحاب روسيا من اتفاق الحبوب.

وأضاف بودولياك أنه ينبغي مشاركة الدول المطلة على البحر الأسود -مثل تركيا وبلغاريا- في الدوريات العسكرية الدولية.

من جهة أخرى أصيب ما لا يقل عن 18 شخصا في هجوم روسي على مدينة ميكولايف الأوكرانية الساحلية أمس الخميس، كما تعرضت مدينة أوديسا لضربات روسية جديدة. وفي حين قتل شخص وتضررت 4 مبان في هجوم أوكراني بمسيّرة على شبه جزيرة القرم بعد يوم من اندلاع حريق داخل قاعدة عسكرية في هذه المنطقة، أعلنت روسيا المياه الواقعة جنوب شرقي وجنوب غربي البحر الأسود مناطق خطرة للملاحة، وأنها ستتعامل مع السفن المبحرة لأوكرانيا في البحر الأسود بوصفها «أهدافا عسكرية محتملة».

كذلك كتب حاكم منطقة ميكولايف فيتالي كيم على تطبيق تليغرام للمراسلة أن مبنى سكنيا مؤلفا من 3 طوابق أصيب في وسط مدينة ميكولايف، وأنقذت خدمات الطوارئ شخصين من تحت الأنقاض.

وكتب كيم في وقت سابق أن بعض الأشخاص قُتلوا، لكنه لم يقدم مزيدا من المعلومات في الرسائل التالية، لكن السلطات الأوكرانية قالت لاحقا إن الهجومات أسفرت عن مقتل شخص وإصابة 27 على الأقل.

كما قالت السلطات الأوكرانية إن شخصا قتل أيضا في قصف روسي بمنطقة خاركيف في الشمال الشرقي.

وأعلن سلاح الجو الأوكراني -أمس الخميس- إسقاط 5 صواريخ كروز و13 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها القوات الروسية الليلة الماضية في منطقتي ميكولايف وأوديسا، مشيرة إلى استخدام موسكو لصواريخ كاليبر وإسكندر وأونيكس في القصف.

وقال إن روسيا أطلقت 19 صاروخ كروز و19 طائرة مسيرة، لكنها لم تحدد بالضبط مكان سقوط الصواريخ الأخرى.

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية تنفيذ ضربة واسعة بأسلحة جوية وبحرية عالية الدقة على مواقع للقوات الأوكرانية قرب أوديسا.

وقال الجيش الروسي في بيان له «خلال الليل نفذت القوات المسلحة الروسية مجموعة ضربات بأسلحة جوية بعيدة المدى موجهة بدقة ضد منشآت صناعية عسكرية وبنى تحتية للوقود ومخازن ذخيرة تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية قرب مدينة أوديسا».

وقالت الرئاسة الأوكرانية إن الضربة الروسية الأربعاء استهدفت عمدا محطات الحبوب لتدمير إمكانية شحن الحبوب الأوكرانية، بينما نقلت وكالة رويترز عن وزير الزراعة الأوكراني أن الهجوم الروسي دمر 60 ألف طن من الحبوب.

وتعليقا على الضربة التي استهدفت أوديسا، قالت أوكرانيا إن هذه الضربة التي تأتي بعد 3 أيام من انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود -الموقع بين روسيا وأوكرانيا بوساطة أممية تركية- تثبت مجددا تعمّد موسكو خلق «أزمة جوع عالمية» ومحاولة إضعاف الحلفاء.

واعتبر أندري يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن من الضروري تشديد العقوبات على من يساعد موسكو للالتفاف عليها، مؤكدا أن حلفاء كييف وعدوها بحلول للأزمة.

وأضاف يرماك أن صيغة الرئيس زيلينسكي للسلام هي الطريقة الوحيدة لإنهاء الحرب، وأنه يجري العمل مع دول الغرب على فهم مشترك للصيغة.

وتابع بالقول إنه يجب أن تكون روسيا غير قادرة على شن حرب في المستقبل، ويمكن ضمان ذلك من خلال العقوبات الاقتصادية واستخدام أصولها لإعمار أوكرانيا.

وفي هذا السياق، قالت وزارة الدفاع الروسية إن المياه الواقعة جنوب شرقي وجنوب غربي البحر الأسود تم إعلانها مؤقتا مناطق خطرة للملاحة، وذلك في أعقاب انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب.

وقالت الوزارة إنه سيتم التعامل مع جميع السفن المبحرة إلى موانئ أوكرانية على البحر الأسود باعتبارها تحمل شحنات عسكرية.

من جهة أخرى، قتل شخص وتضررت 4 مبان في هجوم أوكراني بمسيرة على شبه جزيرة القرم، حسب حاكم هذه المنطقة.

وقالت السلطات إن التحقيقات جارية للكشف عن أسباب الحريق الذي اندلع داخل قاعدة جوية في منطقة كيروفسكي شرقي شبه الجزيرة.

واتهم الكرملين الغرب بالتغاضي عما وصفه بالأعمال الإرهابية الأوكرانية.

وقتلت فتاة في هجوم بطائرات مسيرة أوكرانية في شبه جزيرة القرم ليل الخميس كما ذكر الحاكم المحلي الذي عينته موسكو.

وقال سيرغي أكسيونوف على تطبيق تليغرام «في أعقاب هجوم شنته طائرة مسيرة معادية، تضررت 4 مبانٍ إدارية في شمال غربي شبه جزيرة القرم»، مضيفا «للأسف لم يمر (الهجوم) دون سقوط ضحايا، وقتلت فتاة».

وتابع أن الفرق المختصة تعمل في مكان الهجوم، معبّرا عن تعازيه لذوي الفتاة.

ومنذ بدء الهجوم على أوكرانيا في فبراير 2022 تستهدف منطقة القرم باستمرار بهجمات لطائرات مسيرة جوية وبحرية.

وأعلنت الولايات المتحدة -الأربعاء- مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 1.3 مليار دولار تشمل منظومات دفاع جوي وصواريخ مضادة للدروع وطائرات مسيّرة.

وتشمل الرزمة 4 منظومات دفاع جوي من طراز «ناسامز» مع ذخائرها، وصواريخ تاو المضادة للدروع، ومدافع عيار 152 مليمترا ومسيّرات، إضافة إلى أنظمة مضادة للمسيّرات وآليات مختلفة.

وقد أعلن مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك أن بلاده تحتاج ما يصل إلى 300 آلية مدرعة و80 مقاتلة من طراز «إف16-» و10 منظومات للدفاع الجوي لتسريع وتيرة هجومها المضاد، معترفا في الوقت ذاته بأن هذا الهجوم سيكون «طويلا وصعبا».

وقال بودولياك في تصريح صحفي «من دون أدنى شك، هذه العملية (الهجوم المضاد) ستكون بالغة الصعوبة وطويلة، وستستغرق وقتا طويلا».

من جهة أخرى أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أن الاتحاد الأوروبي سيضطر إلى زيادة استيراد الحبوب من أوكرانيا عن طريق البر، رغم دعوة خمس دول أوروبية مجاورة لتمديد الحظر على استيراد الحبوب الأوكرانية إلى أسواقها.

وقال بوريل لدى وصوله إلى اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، أمس الخميس: «بالإضافة إلى الطريق البحري، لدينا خطوط تضامن (أنشأتها المفوضية الأوروبية في ربيع عام 2022 والطرق النهرية والبرية لتصدير الحبوب من أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي)، والتي تسمح لنا بتصدير الحبوب عبر موانئ البحر الأسود (المملوكة لدول الاتحاد الأوروبي)، تتدفق هذه الحبوب عبر حدود الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع أوكرانيا، ينبغي زيادة هذا التدفق».

كما تابع «في حال تم إغلاق الطريق البحري، ينبغي علينا زيادة واردات الحبوب للتصدير عبر موانئنا، نحن بحاجة إلى جهود كبيرة من جيران أوكرانيا، وسيتعين عليهم فعل المزيد، من خلال فتح الحدود وتسهيل عمليات النقل».

كما أشار بوريل إلى أن قرار روسيا اعتبار جميع السفن المتجهة إلى الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود على أنها تنقل شحنات عسكرية، يحرم أوكرانيا من مواردها الهامة الناتجة عن تصدير الحبوب، لذلك ستزيد بروكسل من الدعم العسكري لكييف.

وتابع: «أعتزم تقديم اقتراح لزيادة حجم صندوق السلام الأوروبي بشكل كبير، إنه مبلغ كبير، وآمل أن يدعمه الوزراء، لا أريد الكشف عن الرقم الدقيق الآن، وسأفعل ذلك بعد الاجتماع».

كما أكد بوريل أن الوزراء، خلال الاجتماع يوم 20 يوليو، سيناقشون عواقب انسحاب روسيا من صفقة الحبوب، كما اتهم بوريل روسيا بتدمير «مخزونات الحبوب في ميناء أوديسا» عمدا، مبيناً أنه يجري الحديث عن تصعيد جديد للصراع، وسيؤدي هذا الوضع إلى «أزمة غذاء عملاقة وضخمة في العالم».

هذا وأفادت صحيفة «بوليتيكو»، في وقت سابق، بأن خطة بوريل تفترض زيادة حجم صندوق السلام الأوروبي بمقدار 20 مليار يورو حتى عام 2027، وفي الواقع، سيسمح هذا المبلغ لأوكرانيا بتلقي مساعدة عسكرية من الاتحاد الأوروبي تقريباً على مستوى عام 2022 في السنوات الأربع المقبلة

وانتهت صلاحية اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية الحيوي لتأمين الغذاء في العالم، يوم 18 يوليو 2023، بعد ساعات على هجوم أوكراني ألحق أضرارا للمرة الثانية بجسر القرم الاستراتيجي الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في العام 2014.

وكان سبق لموسكو أن أعلنت رفضها تمديد الاتفاق الذي أبرم في يوليو ٢٠٢٢ مع أوكرانيا برعاية الأمم المتحدة وتركيا منددة بالعوائق الماثلة أمام تصدير المنتجات الزراعية الروسية.

أوكرانيا اعترفت بأن هجومها المضاد سيكون «طويلا وصعبا»

من الأسلحة والمعدات التي سلمتها مجموعة فاغنر للسلطات الروسية

القوات الأوكرانية تعلن من حين لآخر عن تحقيق مكاسب ميدانية في مواجهة الجيش الروسي